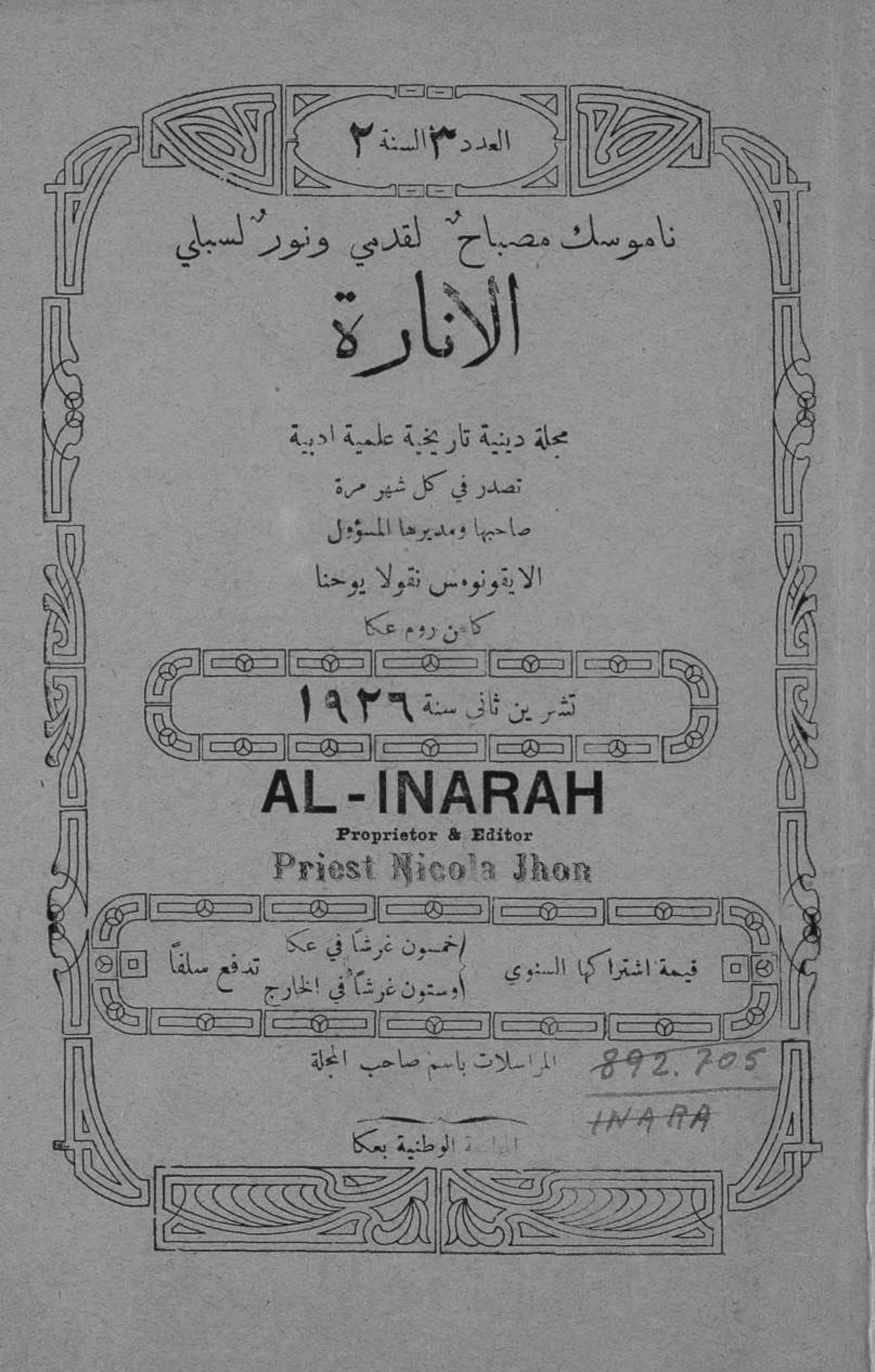


العدد ٣ السنة ٢

ناموسك مصباحٌ لقدمي ونورٌ لسبلي

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر في كل شهر مرة

صاحبها ومديرها المسؤول

الايقونوموس نقولا يوحنا

كاهن روم عكا

تشرين ثاني سنة ١٩٣٦

AL-INARAH

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon

قيمة اشتراكها السنوي خمسون غرشاً في عكا وستون غرشاً في الخارج تدفع سلفاً

المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية بعكا

فهرس

العدد الثالث السنة الثانية

الانارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

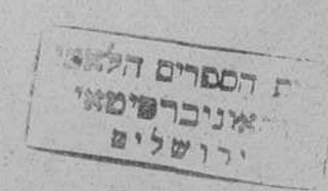
عكا تشرين ثاني سنة ١٩٢٦

في ان الشريعة من وضع الله

يتبع ما قبله في العدد الثاني

فاحفظ الوصايا والرسوم والاحكام التي امرك اليوم ان تعمل بها فاذا سمعت هذه الاحكام وحفظتها وعملت بها فجزاؤك ان يحفظ الرب الهك عهده لك ورحمته التي اقسم عليها لآبائك

واما بشرية وهي ما كانت مسنونة من البشر ممكنة لائقة مفيدة عادلة دائمة منادة موضوعها ان ترشد الجماعة الى الصالح العمومي وتحماهم على نبذ ما يفصم عرى الالفة ويقوض اركان الخير العام فهي مسندة الى



المبادىء الاصلية القويمة ومتفرعة عنها مدارها حفظ نظام الانسانية من الشوائب والطوارئ ورفع ميزان الانصاف فلا يهتضم هذا حق الآخر ولا يلتهم الطماع مال الفقير ولا يسطو القوي على الضعيف بل توجب ايفاء الحق الواجب ورعاية المساواة بين الجميع وبين كل فرد من الناس وهذا عين العدل الذي هو فضيلة ادبية راسخة بها تنعطف الارادة مائلة الى ايفاء كل ذي حق حقه

﴿ في السبب الذي من اجله وضعت الشريعة ﴾

لما تمدد الانسان وزاغ عن الخطة المرسومة وشرد في مهمه الغباوة فتطاولت الايدي وسادت المطامع وتفاقمت الشرور ومال كل انسان الى ما عنَّ له غير مراع اخيه ولا حافظاً له حقوقه ودَّ لو يملك كل شيء ويختلسه ويستولي عليه لانه حريص على طول البقاء كلف به فمشت لذاك المعاصي واضمحلت المروءة ، وذهبت الامانة ، وتضعضعت النفوس وقنطت القلوب ومنعت الحقوق وساد البطل وبخس المكيال والميزان وكثرت الحيل في البيع والخداع في المعاملة والانسان محتاج الى الامور الصناعية في الغذاء واللباس والمسكن وهذا يتوقف على التعاون والتشارك لان الانسان لا يمكن ان يعيش وحيداً غير مفتقر الى غيره فلهذا كان كل شخص يطلب ما يلائمه ويغضب على من يزاحمه فكان ما

كان بين البشر فلا جل بقاء العدل والنظام بين افراد الانسان محفوظين من الخلل لزم وضع الشرائع ممن امتازوا بحكمتهم وخولهم الله سلطة الامر والنهي صيانة للصالح العام بحيث يقف كل عند الحد المرسوم فلا يعتدي ولا يُعتدى عليه يعيش بالراحة والسكينة ويحيى بالسلام

فالشريعةُ

اذن واجبة والسلوك بموجبها واجب وعلى ذلك قال رسول الامم بولس « اطيعوا مدبريكم واخضعوا لهم فانهم يسهرون على نفوسكم (سهر من سيحاسب) لكن يعطون عنكم جوابا حتى يفعلوا ذلك بسرور » (عب ١٣ : ١٧)

وقال ابن سيراخ « الانسان العاقل يؤمن بالشريعة والشريعة امينة له » وقال سليمان الحكيم « الذين يهملون الشريعة يحمدون المنافق والذين يحفظون الشريعة يسخطونه » (امثال ٢٨ : ٤)

فلما

استقرت الشريعة وتعززت قام ميزان العدل الذي يؤخذ به للضعيف من القوي والمحق من المبطل . بالشريعة مات الباطل وذهبت رسوم الجور وانتعشت قوانين الحق وتسلط الانصاف

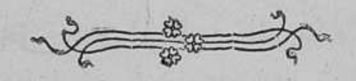
فالشريعة محجة تؤدي الى تعزيز الولاء وتصد عما يشرف على الخطر

وتصون المجد والشرف وتحفظ من التهور في مهاوي الضلال

فالشريعة

لازمة والحالة هذه لعموم الامم نهي منهم بمحل الروح من الجسد فكل بلاد سادت فيه الشريعة ضرب الحق اطنابه واحكم العدل اسبابه وكثرت العمارة ووفرت الحضارة ورتع السكان في يمن وسعادة وأمن بل كانوا احسن حالا وانعم بالا كما قال بعضهم

ولما كان موضوعنا الشريعة بالاطلاق فلم نتحر تقسيمها ايضاً الى كنسية ومدنية وادبية وجزائية وممتزجة وايجابية وسلبية ومحرمة ومبطلة وسامحة ومستحبة ومستكرهة ومكتسبة وعادية والى ما يحق للمشترعين من حل وربط والى غير ذلك كما جرينا في المشاهد الاخر فعليه اجترأنا بما ذكرنا مما هو من موضوعنا ليس غير



سر الثالوث الاقدس

تابع ما قبله

لا ان احداً رأى الآب سوى الذي هو من الله فهذا قد رأى الآب « الحق الحق اقول لكم من يؤمن بي فله الحياة الابدية » وقد اعتنى بان يزيل اوهام سامعيه انه ابن يوسف ويبان لهم انه من الآب وهو وحده قد رأى الآب لانه هو والآب جوهر واحد وانه يقيم في اليوم الاخير من يقبل اليه (اي في هذا العالم) وحقق لهم ان من يؤمن به له الحياة الابدية وقال ايضاً « فكيف اذا رأيتم ابن البشر صاعداً الى حيث كان اولا » (يو ٦ : ٦٣)

ترى اين كان والى اين صعد ؟ اليس انه نزل من السماء ولما اكمل التدبير الذي من اجلنا صعد اليها ؟ كما قال هو نفسه « لم يصعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن البشر الذي هو في السماء » (يو ٣ : ١٣) فلو لم يكن الهاً مالئ الكل كيف كان على الارض وفي السماء

وقال

بولس الرسول « لما صعد الى العلاء سبى سبياً واعطى الناس عطايا فكونه صعد واما انه صعد فما هو الا انه نزل ايضاً اولاً الى اقسام الارض السفلى فذاك الذي نزل هو الذي صعد ايضاً الى فوق جميع السماوات ليملأ

كل شيء » (اف ٤ : ٨ — ١٠)

ارأيت كيف يحقق الرسول ان المسيح اله مالئ الكل تاماً « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . هذا كان في البدء عند الله كل به كوّن وبغيره لم يكن شيء مما كوّن فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس والنور يضيء في الظلمة والظلمة لم تدركه » « كان النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آت الى العالم كان في العالم والعالم به كوّن والعالم لم يكن يعرفه اتى الى خاصته وخاصته لم تقبله واما كل الذين قبلوه فاعطاهم سلطاناً ان يصيروا ابناء الله اي الذين يؤمنون باسمه » « والكلمة صار جسداً وحل فينا وقد ابصرنا مجده مجد وحيد من الآب مملوءً نعمة وحقاً » « الله لم يره احد قط . الابن الوحيد الذي في حضن الآب هو اخبر » (يو ١ : ١ — ١٩)

ارأيت

كيف الانجيلي يوضح ازلية الابن باجلى تبيان كارزاً انه اله حقيقي خالق كل الاشياء وانه هو الحياة والنور لكل البرايا الذي ينير كل انسان آت الى العالم وانه كان في العالم والعالم به كوّن والعالم لم يعرفه

اتأملت كيف يعلن ان الشعب الاسرائيلي هم خاصته الذين اتى اليهم ولم يقبلوه وان كل الذين قبلوه اعطاهم سلطاناً ان يكونوا ابناء الله طالما انهم يؤمنون باسمه وكيف يصرّح ان الكلمة صار جسداً وحل فينا وقد ابصرنا مجده مجد وحيد من الآب

تيـــ

لماذا يسميه وحيداً اليس لكي يبين انه وحده مولود من الآب ازلياً وقد ابان بقوله « الله لم يره احد قط . الابن الوحيد الذي في حضن الاب هو خبَّر) [يو ١ : ١٨] ان الابن الوحيد بما انه من جوهر الاب قد رأى الاب كما هو واخبر بانه آب لابن وحيد ازلي

والا

فما الذي اخبر به لان الله كان معروفاً عند بني اسرائيل وقبل الشريعة قد عرفه آدم الجد الاول ثم شيث وانوش واولادهم الى نوح وابرهيم وجميع الآباء الى موسى

فماذا اخبرنا الابن الا بان الله هو اله واحد ثالوث متساوي الجوهر اذ انا رأينا الابن متجسداً وشاهدنا الروح القدس نازلا مثل حمامة وحالاً عليه وسمعنا من الآب صوتاً صريحاً شاهداً ومحققاً الوهية ابنه حيث قال : [هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت] [مت ٣ : ١٧] وسمعنا الابن آمراً ان [اذهبوا الآن وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس] [مت ٢٨ : ١٩]

فاذا

لم يكن هذا هو الذي تعلمناه فقل لي ما الذي تعلمناه من الابن عن الاب ؟ فان قلت تعلمنا قوله [هذه هي الحياة الابدية ان يعرفوك

انت الاله الحقيقي وحدك] [يو ١٧ : ٣]

اجبتك ان هذه المعرفة كانت معروفة قبل التجسد الخلاصي . فما الذي عرفنا اكثر من هذا ؟ الا ان المخلص قد عطف على هذه الآية [والذي ارسلته يسوع المسيح] ارأيت كيف ان الاقوال الالهية توضح الحق اليقين بجلاء، معلمة ان الكلمة اله حقيقي مع الآب والروح القدس]

كيف

لا وهو نفسه قال [انا والاب واحد] [يو ١٠ : ٣٠] وقال عن الروح القدس انه [من الاب ينبثق] [يو ١٥ : ٢٦]

عاشراً [ابي حتى الآن يعمل وانا اعمل فازداد اليهود لاجل هذا طلباً لقتله ليس لانه كان ينقض السبت فقط بل ايضاً لانه كان يقول ان الله ابوه مساويا نفسه بالله

فأجاب

يسوع وقال لهم الحق الحق اقول لكم ان الابن لا يقدر ان يعمل من نفسه شيئاً الا ما يرى الاب يعمله لانه مهما يعمله ذاك فهذا يعمله الابن ايضاً على مثاله لان الاب يحب الابن ويريه جميع ما يعمل وسيريه اعظم من هذه الاعمال لتتعجبوا انتم لانه كما ان الاب يقيم الموتى ويحييهم كذلك الابن يحيي من يشاء كما اوضح ذلك بقوله [خرافي تسمع صوتي وانا اعرفها فتتبعني وانا اعطيها حياة ابدية ولن تهلك الى الابد ولا يخطفها

أحد من يدي ابي الذي اعطاني اياها هو اعظم من الكل ولا يقدر ان يخطف من يد ابي . انا والآب واحد » (يو ١٠ : ٢٧ — ٣٠)

اتأملت كيف انه لما قال

« ان الابن لا يقدر ان يعمل من نفسه شيئاً الا ما يرى الآب يعمله » فلكي يبين انه اراد بقوله هذا ايضاح مساواته للآب في العمل وانه غير مضاد للآب قال « لانه مهما يعمله ذاك فهذا يعمله الابن ايضاً على مثاله » ولما قال « لان الآب يحب الابن و يريه جميع ما يعمل وسيريه اعظم من هذه الاعمال لتتعجبوا انتم » فلئلا يظنوا ان الابن يتعلم الاعمال من الآب قال « لانه كما ان الآب يقيم الموتى و يحييهم كذلك الابن يحيي من يشاء » موضحاً انه يعمل بسلطانه المطلق ومظهراً انه كما ان الآب يعمل في يوم السبت وفي باقي الايام و يمنح الخليقة ما تحتاج اليه ويهب الحياة كذلك الابن يعمل و يحيي من يشاء « لانه رب السبت ايضاً » (مر ٢ : ٢٨)



سيرة القديس جاورجيوس

قد احتفلت كنيستنا الارثوذكسية بعيد تجديد هيكل القديس
جوارجيوس في اللد في اليوم الثالث من الشهر الحاني
تشرين ثاني ولذلك اتينا على تاريخ حياته
ليطلع عليه القراء فنقول

ولد القديس جاورجيوس نحو سنة ٢٨٠ للمسيح في احدى مدن اقليم الكبادوك من عيلة متقدمة في رتبة الشرف وحصل على تربية مسيحية جليلة بها تأصلت به الفضائل منذ حداثته ولكن قبل بلوغه الى السنة الرابعة عشرة من عمره قد تيتم من ابيه غاراتيوس الذي مات من اجل الايمان بالمسيح

ومن حيث

ان والدته كانت مولودة في مدينة ديوسبولي من اقليم فلسطين وهي (اللد) وكان لها في وطنها املاك كثيرة وغنية جداً ورثتها عن والديها واقربائها وحينئذ اخذت ابنها جوارجيوس وانطلقت به من بلاد الكبادوك الى مدينة ديوسبولي مكان مولدها

فولدها الشاب جوارجيوس لاجل شرف اصله وعيلته ثم لاجل صفاته الطبيعية والاكتسابية الحميدة خاصة لبهاء طلعته وحسن قامته قد اقيم بوظيفة قائد جيوش

وحيث

ان صيت شجاعته وظفره والغلبات التي اكتسبها في الحروب على اعداء المملكة قد بلغت الى اذني الملك ديوكليتيانوس

فهذا القيصر قد رقاه الى رتبة اشراف الوزراء كمشير في ديوانه الملوكي من دون ان يعرف كونه مسيحياً

اما والدته فقد توفيت اذ كان له من العمر عشرون سنة لا غير وبعد ان توفيت اخذ جانباً من امواله والبعض من العبيد الذين له وانطلق ذاهباً الى مدينة نيكوميدية حيث كان الملك حينئذ مع اكابر دولته مؤملا تقدمه في الوظائف العلياء فبعد وصوله الى هذه المدينة قد اظهر هناك ما قد جعله اعظم قبولا في اعين عظماء المملكة وغيرهم من وجهاء الشعب الا انه عندما وقف على التدابير المباشرة في ذلك الوقت لابراز الاوامر الملوكية ضد المسيحيين فاستعد لمعركة الجهاد عن الايمان ومن ثم وزع امواله على الفقراء والمحتاجين ومنح العتق والحرية لعبيده الذين كانوا برفقته واعطى التدابير والاوامر التي حسنت لديه للعبيد الغائبين عنه

وهكذا

قد دخل الى نادي الجمعية الملوكية التي كانت قد التأمت في اليوم الثالث من التآمها الاول وشرع يخاطب اربابها بشجاعة فريدة في بابها (وكان الملك مترأساً الجلسة فقال بصوت جهوري وبرباطة جأش الى

متى انت ايها الملك وانتم يا روساء المشيخة والرومانيين الذين اعتدتم على ابراز شرائع رومانيـة جديدة بها تظهرون حقدكم وشدة غضبكم ضد المسيحيين وحتى متى تضطهدون الابرار وتغتصبون اولئك الذين اهتدوا الى الايمان الحقيقي اذ عرفوه وتمسكوا به فتجبرونهم على اتباع الديانة الكاذبة التي انتم انفسكم تؤكدون انها ليست بحقيقة لان هذه الاصنام التي تعبدونها مقدمين لها الضحايا لم تكن الهة . فيجب عليكم ان لا تخدعوا ذواتكم بالضلال والكفر والالحاد

اذ

ان المسيح وحده هو الاله وهو وحده رب في مجد الآب وبه كانت الاشياء كلها وبروحه القدوس تدبر الموجودات جميعها وتحفظ

فاذاً اما انكم تعترفون بهذه الديانة الحقيقية او انكم على الاقل لا تقلقوا بحماقة اولئك المتمسكين بها

فعندما سمع رجال الديوان هذا الخطاب الذي منه امتوعبوا اندهالاً وغيظاً وكلهم التفتوا نحو الملك ديوكليتيانوس الجالس على عرشه ليسمعوا منه ما كان عتيداً ان يجاوب

ناالملك

قد امتلأ رجزاً وغضباً من كلام القديس جوارجيوس ففي بادي الامر ضبط غيظه واشار الى القنصل ماغنانتيوس الذي هو من احبائه

الاخصاء بان يرد الجواب عنه فمغنانتيوس دعا جوارجيوس الى الاقتراب منه وقال له ترى من هو الذي علمك ان تتكلم هكذا بكل جسارة امام الملك ورجال حكومته فاجابه القديس « ان الحق علمني ذلك » فاردف القنصل كلامه بقوله وما هو الحق قال له القديس انه هو يسوع المسيح الذي تضطهدونه فاجابه مغنانتيوس سائلا : فهل اذاً انت ايضاً مسيحي ؟ اما الشهيد القديس اجابه حالا قائلا « اني انا عبد المسيح . ومن حيث اني ملوم اتكالي على قدرته الالهية قد حضرت امامكم وفيما بينكم كي اشهد بالحق »

فلما

سمع ذلك الكلام الملك وارباب ديوانه والشعب الحاضر بدأوا يدمدمون بهذه المفاوضات التي كل واحد منهم كان يتفوه بها بنوع كما يحدث اعتياديا في جمعيات كهذه

فاذ ذاك

فديو كليتيانوس الملك امر الجميع بالصمت بواسطة المنادي . ثم احدق نظره بالقديس وخاطبه بقوله: انني اذ كنت فيما مضى قداعتبرت شرف اصلك وحسبك ونسبك واحتسبتك كافياً في السن لتتولى الوظائف السامية ولذا فقد رفعتك الى اعلى المراتب والآن ولئن كنت انت تستخدم في ضررك حرية التكلم بقساوة شديدة فمع كل ذلك لانني

احب فطنتك وشجاعتك فانا اقدم لك المشورات والنصائح كأب شفوق محرضاً اياك على ان لا تهمل التقدم والرفعة والنجاح في الجندية ولا تجعل زهرة شبابك مخضعة للعذابات والقصاصات المريعة بل انك بواسطة تقدمتك الضحية للآلهة يمكنك ان تؤمل مني مكافأة تقواك بافضل انواع الهبات

اما القديس

فاجاب الملك قائلاً « فليرتض الله بانك انت نفسك ايها الملك بالاحرى ان تعرف الاله الحقيقي بواسطتي وتقدم له تعالى ضحية التسبيح المرغوبة منه وهو عز وجل يهبك حينئذ ملكاً غير فان اشرف واكرم من ملكك هذا طالما ان مملكتك هذه الحاضرة هي خاضعة للفساد زائلة وبسرعة تتلاشى وتباد ولهذا فان جميع الاشياء الناتجة عن الملك الارضي اذ هي تحت رق الاضمحلال لا يمكنها ان تفيد ممتلكاتها شيئاً اما انا فلا شيء من هذه جميعها يقدر ان يغلب تقواي نحو الله وهكذا ولا اي نوع من انواع العذابات التي تهددني بها يستطيع ان يسلب عن قلبي خوف الله سبحانه وتعالى الذي هو الاله الخالق والمبدع جميع الكائنات الذي بيده نسمة جميع المخلوقات . فقصاصاتك التي تتوعدني بها لا يمكنها ان تربعني هلعاً من الموت

فالملك لدى سماعه هذا الكلام قد امتلأ غضباً ورجزاً عظيمين لم يعد يحتمل اطالة الجواب بل امر حالاً الجنود الواقفين امامه بان يطردوه

من المحفل بضرب الحراب التي بايديهم ويقودونه الى السجن وهكذا كان . غير ان الحراب لم تضر الشهيد بتة لانها حين ضرب بها قد انطوت كانها من رصاص الامر الذي من اجله شرع القديس يسبح الله . الا ان الجنود لما وضعوه في السجن قد مدوه على الارض ووثقوا رجليه بالخشبة ثم وضعوا فوق صدره بلاطة ضخمة حيث بقي على هذه الصورة مثابراً على تقدمة الشكر لله بصبر وجلادة عظيمين عجيبين الى صباح اليوم الثاني

الذي

فيه استدعوه رجال المحكمة للفحص امام الملك الذي عندما شاهده مضنوكا مما كان احتمله من العذاب قال له هل انك ندمت يا جوارجيوس ام انك ما زلت مصراً على الضلال ؟ فاجابه القديس برصانة قائلا « اتظن ايها الملك اني صرت نذلا بهذا المقدار حتى ان عذابا صبيانياً قليلا مثل الذي حصل لي يمكنه ان يقودني الى ان اكفر بالهي واجحد عبادته والحال انك انت نفسك عتيد ان تمل من تعذيبك اياي احرى من ان امل انا من احتمالي اياه »

فقال

له ديوكلانيانوس انني سأذيقك عذابات صبيانية (كما اشرت بتسميتك العذابات التي عذبناك بها) التي تفقدك الحياة عاجلا . ثم حالا

أمر بأن يؤتى بدولاب كبير مغروسة في دائرته سكاكين حادة وبان يربط عليه الشهيد وتتمزق به لحمانه فقد اتوا بالدولاب المشار اليه ووضعت تحت الواح ذف مكتسية باشراك من حديد مغروسة فيها بانواع مختلفة معوجة ومستوية ثم ان الجند مددوا القديس عليها نخروف وديع محزوماً بحبال رفيعة جداً وباوتار مشدودة شدا قويا حتى انها غاصت في لحمانه

وهكذا

اركبوا الدولاب فوقه وادراوه بقوة وبذلك كانت السكاكين تمزق جسد القديس الذي احتمل تناثر لحمه بشجاعة غريبة صابراً على هذا العذاب القاسي البربري الكلي الاوجاع من دون ان يتنهد او يعطي علامة تشك منها بل كان يشكر الله مستغيثاً بمعونته ثم هجع كمستريح على فراش ناعم

اما

الملك فاذ ظن ان جوارجيوس الشجاع قد مات شرع يسبح الالهة متفوهاً بالهزء والسخرية ضد الشهيد بقوله اين هو الملك يا جوارجيوس ولماذا لم ينقذك من هذا العذاب الصبياني كزعمك ؟ قال هذا وامر بفك جسم القديس من تلك الالواح ثم نهض حالاً منطلقاً الى هيكل الصنم ابلوس ليقدم له ذبيحة الشكر

(لها صلة)

التقليد

التقليد في اللغة مصدر قلّد فيقال قلد المرأة جعل في عنقها قلادة والبعير جعل في عنقه حبلاً يقاد به

ويطلق التقليد شرعاً على اتباع الانسان غيره فيما يقول او يفعل معتقداً الحقيقة فيه من غير نظر وتامل في الدليل كأن هذا المتبع جعل قول الغير او فعله قلادةً في عنقه

والتقليد عند النصارى واليهود هو ما تسلموه خلفاً عن سلف جيلاً بعد جيل من العقائد والشعائر الدينية مشافهة مما لم يدوّنوا في كتبهم ·

والتقليد بين عموم الناس هو الاقتداء والتشبه بعادات واصطلاحات نشأت بين الافراد · فان كانت حسنة ومفيدة فنعم القدوة وان كانت سيئة جلبت للمقتدي الضرر والخسارة المادية والادبية

ان التقليد مزية في الانسان فُطر عليها منذ نعومة اظفاره ولذا نرى بان الطفل الصغير يقتدي بغيره فيما يراه من الاعمال ويقلد جميع الحركات والاعمال التي يراها امامه وهذه المزية تزيد رغبة في الانسان كلما نما فالصغير يقتدي بالكبير والفقير يود ان يتشبه بالغني والخادمة بسيدتها وهلم جرا

اننا نحن الشرقيين مولعين بالتقاليد كثيرا وخصوصاً السيدات منا

فانهن اكثر ولعاً بالتقاليد من الرجال

اجل ان حب التقليد قد جعلنا ان لا نفكر فيما اذا كان الشيء الذي نقلده يضر بنا او يحط في مقامنا — كفى ان نقتدي باصطلاحات وعادات الفها غيرنا ظناً منه بانها حسنة في ذوقه ونظره مع انها غير مالوفة في نظر الغير وسمجة ومضرة ولذا فقد اصبح التقليد ضربة كبرى ومصيبة فادحة علينا نحن الشرقيين فانه يعبث بثروتنا ويفسد ادابنا ويغير اخلاقنا واثاره بادية في عيالنا وخصوصاً الطبقة الوسطى منا . فكم من عيال موسرة وبيوت عامرة كان سبب خرابها وشقائها التقليد وقد قال احد الرجال العظام ان نصف شقاء الناس ناجم عن محاولتهم ان يظهروا بما ليس هو فيهم

نعم ان الغني اذا بطرته النعمة فلديه ما يقوم بمطالب بهرجته وفخفخته ويزيد عنهما . ولكن ما القول بذاك الذي تكاد مداخيله ان لا تقوم بنفقته الضرورية ويحمل نفسه فوق طاقتها حبا بالتقليد الذي لا يجديه نفعاً بل ضرراً ومع هذا فاننا نرى الفتى العصري وهو من الطبقة الوسطى يرتدي انخر الملابس ويبالغ في الاسراف لكي يظهر نفسه امام الغير انه من الموسرين مقتدياً بالاغنياء العظام ليوهم الناس الذين يجهلون حالته انه من طبقة علياء فلا يسير الا راكباً العربة ولو كانت المسافة التي يقصدها غير بعيدة وبستونه في يده وو . . وهو بكل هذه المظاهر الوهمية يخدع نفسه ويخدع الناس الذين يجهلونه مع انك يا صاح لو

عرفت حقيقة حاله « الفامة مصقولة والجيبة ما فيها فولة » لرثيت لحاله اسفاً على جاهه المزور

كذلك

نرى الفتاة المعسرة تسير الشارع وهي تلتفت الى جانبي الطريق لتري الناس فسطانها الجديد وثوبها المطرز على اخر زي حديث وكلما مرت امامها احدى بنات جنسها الغنيات رمقتهن بمباهاة مفتخرة بان ثوبها يكاد يماثل اثوابهن في جودة قماشه وتفصيله البديع مع انها لو درت ما يقاسيه والدها من عناء الشغل ومرارة العيش ليتمكن من دفع ثمن فسطانها الباهظ ولو علمت ان ارباحه في الشهر كله لا تكفي لتتميم مطالبها واشباع مطامعها لكفت من غلوائها وخففت من كبريائها وتركت كل تقليد مضر ويا حبذا لو اكتفت بمثل هذا العمل لهان الامر لكننا نراها تقلد الرجال فاصبحت تحلق شعرها كالرجل مع ان الشعر زينة المرأة وترتدي الملابس البعيدة عن الحشمة والاداب مقلدة الموضة—وما الموضة الا ضربة كبرى على الحشمة والكمال وسوس بها الشيطان في عقول مخترعيها عفواً منكن ايتها السيدات فاني لا اريد ان احط في مقامكن الرفيع ولكني ارى كما يرى كل عاقل بان الموضة الدارجة اليوم لا تروق في عيون العقلاء فلا يجب ان نتمسكن بمثل هذه الاوهام التي لا طائل تحتها حرصاً على الموضة والتقليد وليكن لباسكن كاملا وبسيطا وماذا يستفيد الفتى

العصري والفتاة لو تقلدا الاغنياء ولبسا الاطالس وظهرا بين الناس بمظهر الغني هل يغير الناس ظنهم بهما او يقدروهما باكثر مما هما عليه من الغنى او يضعون عليهما نفس الثقة التي لهم في شخص الغني كلا فما الفائدة من كل هذا سوى تعب الفكر وقلق البال وسوء المصير

فما احرى اذاً والحالة هذه بربات الجنس اللطيف اذ هن مصدر القدوة وبالاصلاح اولى ان يتركن التقاليد المضرة البعيدة عن الحشمة والاداب ويرتدين البسة بسيطة تليق بمقامهن ويطرحن الخلاعة في لباسهن ويعرفن واجباتهن ويتأكدن ان تاثير الكسوة زائل كالظل وان البساطة فيها خير الازيا واجملها وانفعها واقربها الى الطبيعة والكمال واجلها في العيون النقية واسماها عند العقول الكبيرة والاذواق السليمة

كذلك

الرجال العقلاء يجب عليهم ان يتركوا كل تقليد مضرلهم ويتبعوا كل ما حسن ونافع ومفيد لهم ولابناءهم من بعدهم فما كل تقليد حميد . ولا كل عمل مجيد . والعاقل هو الذي ينبذ المضر ويختار المفيد

يافا مخائيل اندراوس الدير

سر الثالوث الاقدس

= تابع لما قبله =

...

حادي عشر : ان الرب يسوع قد اعلن ازليته بقوله . « الحق الحق اقول لكم قبل ان يكون . ابراهيم انا كائن » يو ٨ :٥٨ فهو كائن قبل ان يكون ابراهيم لانه كلمة الله المولود من الاب ازليًا قبل كل الدهور

ثاني عشر : « وانا اعطيها الحياة الابدية فلا تهلك الى الابد . لا يختطفها احد من يدي ان الآب الذي اعطاني هو اعظم من الكل فلا يقدر احد ان يخطف من يد الاب . انا والآب واحد » يو ١٠ : ٢٨ ـ ٣٠

ثالث عشر : من رآني فقد رأى الآب فكيف تقول انت أرنا الآب اما تؤمن اني انا في الآب وان الآب فيّ » « آمنوا اني انا في الآب وان الآب فيّ » فكل ما تسألون الآب باسمي فانا افعله ليتمجد الآب في الابن . وان سألتم شيئًا باسمي فاني افعله » يو ١٤ :٩ ـ ١٤

فان الآب هو يحبكم لانكم احببتموني وآمنتم اني من الله خرجت . قد خرجت من الآب واتيت الى العالم وايضاً اترك العالم وامضي الى الآب » » بهذا نؤمن انك من الله خرجت » يو ١٦ :٣١ « والآن مجدني انت يا ابتِ عندك بالمجد الذي كان لي عندك من قبل كون العالم » يو ١٧ :٥

« ايها الاب القدوس احفظ باسمك الذين اعطيتهم لي ليكونوا واحداً كما نحن واحد » « ليكونوا بأجمعهم واحداً كما انك انت ايها الآب القدوس فيّ وانا فيك ليكونوا هم ايضاً واحداً فينا حتى يؤمن العالم انك انت ارسلتني . وانا قد اعطيتهم المجد الذي اعطيتهُ لي ليكونوا واحداً كما نحن واحد » يو ١٧ : ١ ـ ٢٣

ارأيت كيف يؤكد مساواته للآب في الجوهر بقوله « اني انا في الآب وان الآب فيّ » وانهُ من الله خرج · وانهُ هو والآب واحد· وانهُ ممجد عند الله الآب قبل كون العالم · وانهُ يفعل بسلطانه المطلق بقوله عن الخراف« وانا اعطيها الحياة الابدية » وانهُ لا يختطفها احد من يده · ويبين ان كونها في يده هو ككونها في يد ابيه بقوله « لا يقدر احد ان يخطف من يد الآب » ولئلا يظن احد انهُ اخذ من الآب ما لم يكن مالكه اذ قال « الذين اعطيتهم لي لانهم لك » قال « كل شيء لي هو لك وكل شيء لك هو لي » ولما قال ارسلتني فلكي يبين الاتفاق في الارادة والفعل قال « نحن واحد »

رابع عشر « لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه » [اع ٢٠ : ٢٨]

ومنهم المسيح بحسب الجسد الذي هو على كل شيء الهٌ مبارك مدى الدهور آمين [رومية ٩ : ٥]

اسمعت كيف يشيد بولس بالمسيح كارزاً انه هو الله اي الاله المساوي للآب في الجوهر وانه وان كان قد صار من الاسرائيليين بحسب الجسد فهو على كل شيء اله مبارك مدى الدهور امين وهذا الرسول ينصح المؤمنين ان يثبتوا في هذه المعرفة بقوله اذن كما اتخذتم المسيح يسوع الرب هكذا اسلكوا فيه متأصلين فيه ومبنيين فيه وموطدين في الايمان كما تعلمتم ونامين فيه بالشكر « فانه يحل فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً [كو ٢ : ٦ — ٩]

فان الرسول يوضح مساواة الكلمة للآب في الطبيعة والجوهر لانه بتجسد الكلمة حل في المسيح كل ملء اللاهوت

بالحقيقة هذا هو « السر المكتوم منذ الدهور والاجيال وقد اعلن لقديسيه الذين اراد الله ان يعلمهم ما هو غنى مجد هذا السر » (كو ١ : ٢٦)

يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه ما ابعد احكامه عن الادراك وطرقه عن الاستقصاء من عرف فكر الرب ومن كان له مشيراً ومن سبق فاعطى له فيكافأ ان كل شيء هو منه وبه واليه فله المجد مدى الدهور آمين » (رومية ١١ : ٣٣ — ٣٦)

ترى ماذا يستفاد من قوله « منه وبه واليه » ومن قوله « نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله الآب وشركة الروح القدس معكم اجمعين آمين ؟ » (٢ كورنتوس ١٣ : ١٣) سوى التعليم عن الثالوث القدوس موضحاً مساواته في الجوهر بتقديم الضمير العائد الى الآب بقوله منه في الآية الاولى وتقديم ذكر الرب يسوع في الثانية وقد ابان بقوله « غنى الله » ان الاله واحد واذا فرد الضمير العائد الى الثالوث القدوس بقوله « فله المجد » اوضح انه متساوٍ في المجد والكرامة

خامس عشر « الذي هو صورة الله الغير المنظورة و بكر كل الخليقة لانه به خلق ما في السماوات وعلى الارض ما يرى وما لا يرى عروشاً او سيادات او رئاسات او سلاطين به واليه خلق الجميع وهو قبل الجميع وبه يثبت الجميع » (كولوسي ١ : ١٥ — ١٨)

اثامات كيف يوضح ان المسيح هو صورة الله الغير المنظور ولئلا يتوهم احد انه قيل فيه ذلك نظير ما قيل في آدم انه مخلوق على صورة الله ابان الفرق ان بالمسيح خلق جميع ما في السماوات وعلى الارض ما يرى وما لا يرى ولئلا يظن احد ان المسيح اخذ بداءة زمنية مثل الخلائق او انه خلق به كآلة قال الرسول « وهو قبل الجميع وبه يثبت الجميع »

فمن كان قبل الجميع وبه يثبت الجميع فهو غير مخلوق بل هو خالق الجميع مع ابيه وروحه القدوس كما قال داود النبي « بكلمة الرب صنعت السماوات وبروح فيه كل جنودها » (مز ٣٢ : ٦)

سادس عشر الذي اذ هو في صورة الله لم يكن يعتد مساواته لله اختلاساً لكنه اخلى ذاته آخذاً صورة عبد صائراً في شبه البشر وموجوداً كبشر في الهيئة فوضع نفسه وصار طائعاً حتى الموت موت الصليب فلذلك رفعه الله ووهبه اسماً يفوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة مما في السماوات وعلى الارض وتحت الارض ويعترف كل لسان ان الرب يسوع المسيح هو في مجد الله الآب » [فيلبي ٢ : ٦ — ١٢]

لها صلة

الاعمال بالعمال

وكل من لا خير فيه يرتجى　　ان عاش او مات على حدٍّ سوى

جلي لدى كل عارف ان اختلاط الافراد من لوازم الاجتماع الانساني والعمراني فقد خُلق كل فرد مفتقراً الى مخالطة ومعاونة بني نوعه ومهما كانت قوة المرء او ثروته او معارفه لا يسعه الاعتزال عن الهيئة الاجتماعية ولا يمكنه القيام بشؤون نفسه ما لم يعطِ هذا ويأخذ من ذاك

ما القوي عن ضعيف غني　　لا بد للسهم من الريش

فالناس انما يشتغلون لمعاونة بعضهم بعضاً ولو اتينا على كافة الوسائل التي بها يحصل المرء على قوام المعيشة في هذه الحياة الدنيا لما وجدنا فيها ما يمكن صاحبه في بلوغ غايته بدون معاونة ومعاطات غيره

وكفى بقول الخالق جل وعلا دليلاً على حاجة الانسان لمثله اذ في سفر التكوين اوضح ذلك «ليس جيداً ان يكون الانسان وحده بل فلنصنع له معيناً على شبهه»

ولما كان التفاهم من ضروريات هذا الاختلاط وكان كل شيء لا يقوم بلا نظام خص الباري المرء بمزيتي العقل والنطق اذ بالاول انتظمت الامور وبالثاني سهل التفاهم وكلتا المزيتين ترفع الانسان عن

باقي انواع مملكته واصبح بها حاكماً عليها باسرها يقود اكبر افرادها قوة قود الاسير الذليل

ومجرد وجود العقل في الانسان لا يكفي لجعله في مرتبة ارفع من الحيوان ولو قلنا بذلك للزمنا تفضيل اصحاب الطبقة المتوحشة من سكان المعمور الذي يأكل بعضه كالاسماك وهمهم ان يملأوا بطونهم والتلذذ بالنوم والكسل على انهم يعتبرون عندنا على حالتهم هذه كواو عمرو بالنسبة الينا كالاصفار التي على يسار العدد اذ انهم في درجة يستوون فيها مع العجماوات وهذه تفضلهم بما لها من الفضل على نظام الهيئة ولكنهم يتميزون عنها بقبولهم الترقي بواسطة العقل الفطري والنطق

فلو راعينا جانب الانصاف وقابلنا بين اولئك وكثيرين ممن هم مولودين في مهد النور لرفعنا عنهم اللوم ووضعناه على اعناقهم اذ نرى كثيرين بيننا نحن القائمين في وسط الشرائع الالهية والقوانين النظامية والمتربين بين طنات الخطب ورنات المواعظ من هم وقر على عاتق الهيئة الاجتماعية فمنهم ارباب الاموال الوافرة والاملاك الواسعة الذين يقصروا فوائدها على نفع ذواتهم ويخصصون كسبها إما لتوسيع دوائرهم او ليملأوا خزائنهم ولا يبالون عاش غيرهم نكداً او مات جوعاً وهمهم الوحيد تبجيل الناس لهم بالفاظ التفخيم والتمليق فهؤلاء لا قيمة لهم ولا لاموالهم ومقتنياتهم وانما هم كعجل الذهب المسبوك الذي كان يعبده بنو اسرائيل

وما هي فائدة الهيئة الاجتماعية منهم ان كثرت اموالهم وان قلت. والمال في الكيس لايمتاز عن حجر [illegible] دا ف في العمل لا يمتاز عن خشب

ومنهم اصحاب المعارف والفنون الذين يضنون [illegible] على الناس بها ويعتقدون انهم حفظوها لفائدة ذواتهم فقط ولا يلزمهم نشرها وافادة الجمهور بها فاذا صنف احد الناس كتابا او انشأ مقالة او نشر مجلة كان ملخصها ضمن دائرة فهمهم والنفع العام قابلوها بالتهكم والازدراء قائلين ان هذا امر مفهوم ومعلوم لدينا وان الكاتب لم يأت بشيء جديد وكان الناس على درجتهم في المعرفة والاقتدار فلا هم يأتون بشيء من عندهم ينفعون به الهيئة الاجتماعية وبني الانسانية ولا يكتفون عن التنديد باعمال غيرهم المعول عليها النفع العام

وفاتهم انه لو جرى من قبلهم على خطتهم وعدل كل عالم عن التأليف والتصنيف لما وصلت المعرفة اليهم ولا كان للعلم اسم فهؤلاء لا قيمة لهم ولا لعلومهم وانما هم عثرة في سبيل التقدم وعلمهم يكون ككنز دفن في مزبلة لان العلم بالعمل

فلننظر الى الطبقة المتقية بالمتنورة نرَ انها تاج المجتمع الانساني وعنوانه فهو اعظمه جاهاً وثروة وعلماً وادبا وتمدنا وذلك لانها جميعها اعضاء عاملة على احياء مواته دائبة في ترقيته جادة في اصلاحه ونجاحه ولها العناية العظيمة لرفعة شأنه وفلاحه فترى الغني لا يبخل بماله على عض

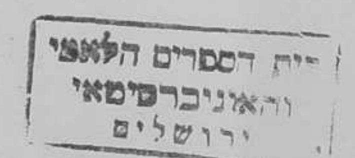
المشروعات الادبية والدينية بين ابناء بلاده حباً بالانسانية وترى العالم لا يألو جهداً عن العمل فترى العلماء متأهبون في كل وقت للافادة والاستفادة معتقدين انه بترقي الهيئة خيراً لمصالحهم الخصوصية وعليه فقد اصبح العالم مديوناً لهم ومقيداً بفضل اعمالهم بينما نحن نصبح ونمسي مديونيين للانسانية باسرها

فانه قد اتضح مما تقدم ان قيمة الانسان باعماله ولولا العمل لانطمس اسم الفضل واستوى المفسد والمصلح والعالم والجاهل واصبح الناس سواءً بالاعتبار

اذن

اين نذهب بفضل كنفوشيوس الفيلسوف الصيني الذي ولد في الاعصر المظلمة بين اناس جهلاء فاستظهر على الجهل بفضل علمه وتعاليمه الباهرة واثرت حياته في اصلاح بلاده ورفع شأنها وكيف كان الخليفة المأمون الذي رفع منار العلم وبرّ اهله وبالغ في اكرامهم وعني بنقل العلوم والفلسفة الى اللغة العربية فازهرت شجرة المعارف في عصره واشتغلت العرب من بعده بالعلوم النظرية والطبيعية فخلد له الذكر العطر على صفحات التاريخ فبون عظيم بينه وبين ملك التتر بهولاكو الذي اخرب المدارس في بغداد واحرق مكتباتها

وقد عرفنا الكثيرين من ابناء الشرق الذين يعتقدون انهم خلقوا



لمنفعة ذواتهم فيسعى كل منهم لاحراز العلم في المدارس ليتخذه حرفة للمعيشة واذا خرج من دائرة التعليم بذل كل مساعيه للحصول على خدمة ينال منها الراتب الشهري الوافر ولا يضع امام عينيه سوى ذلك الذي به يصبح من اهل اليسار لينفقه على ملاذه ولا يرد على باله انه مطالب بافادة الهيئة الاجتماعية ساعات الفراغ في عمل ينفعها بدلاً من ان يضيعها في لعب الملاهي كانه لا يضع تجاه عينيه او يتصور في باله ان دوام الحال من المحال

ومنا من يعتبر ان قيمة الانسان لا تكون بالعلم او بالمال فقط بل بكرم الاصل والحسب والنسب معتقدين ان حسبهم ونسبهم هما مجلبة المجد والفخار · على ان الانسان العاقل الحكيم من لا يعتمد على هذه التوافه لان كرم الاصل لا يتكفل بدوام الكرامة والفخر والجاه موقوفاً ما زالت المقادير

يوماً ترينا خسيس الاصل ترفعه الى العلاء ويوماً تخفض العالي

واذا كان للمال يد في الاعتبار وهو عاريه تجيئ وتذهب · فاعتباره على وجوده ويزول بزواله

المرء في زمن الاقبال كالشجره والناس من حولها مادامت الثمره

حتى اذا ما تناهى حملها انصرفوا وخلفوها تقاسي الحر والغبره

فيجب على العقل ان لا يعيش ليأكل بل يأكل ليعيش حتى يفيد ويستفيد والسلام

عكا سنكري

باب المباحث الادبية

﴿ الاتكال على الله ﴾

من احكم وابدع الامثال الانجيلية التي تريك الانسان حسياً غرور الاباطيل الدنيوية فتعلمه وجوب الاتكال في كل شيء على المراحم الالهية هو ذلك المثل الجميل الذي نطقت به كلمة الله الازلية في كتاب الانجيل (لو١٢:١٦:٢١) عن ذلك الغني الغبي الذي اذ أخصبت كورته وتعاظمت خيراته وثروته نسي الله رب الموت والحياة ومصدر جميع الخيرات والبركات فأخذ كمعظم الاغنياء الاغبياء في أيامنا الحاضرة المنسحبين بجري التعاليم الكافرة يعلل نفسه بعيشة رغيدة سعيدة وحياة طويلة مديدة واضعاً كل اتكاله ورجائه على كثرة امواله وغناه مستغنياً بها عن الله ومستهزاً بمعرفته وحجاه . ولكنه لم ينته من تعليل نفسه بغرور تلك التخيلات والتصورات حتى قصف الله عمره واعدمه الحياة

وقد اختتم السيد هذا المثل بنتيجة ادبية يجب ان نكتبها على صفحات قلوبنا باحرف

هكذا الذي يكنز لنفسه ولا يتغنى بالله

اي ان كان كل من يترك الاتكال على الله ويتكل على نفسه وغناه مغتراً بالاباطيل الدنيوية او معتزاً بمقدرته الجسدية او العقلية تكون آخرته كآخرة غني المثل الغبي اي خسارة السعادتين الدنيوية والسماوية

واذا الحالة هذه

فلا يتكل الانسان على نفسه كيفما كانت حالته الشخصية ومهما كانت مواهبه الخصوصية — فلا يتكل الغني على ماله ولا الجميل على جماله ولا القوي على قوته ولا الصحيح على صحته ولا العالم على معرفته ولا الفاضل على فضيلته ولا الماجد على مجده ورفعته . فان جميع هذه الخيرات والبركات ولان كانت مفيدة

لنا ونافعة لقريبنا وجيدة بحد ذاتها وبالتالي لا يسوغ لنا ان نحتقرها او نزدري بها بل ان نعتبرها مقدرين اياها حق قدرها . الا ان من الواجب علينا الا نضع اتكالنا عليها كانها هي مصدر سعادتنا ومنبع راحتنا . بل ان نتكل على الله الهنا كنز الصالحات وواهب الوزنات «لان كل عطية صالحة وكل موهبة كاملة انما تنحدر من فوق من لدن ابي الانوار الذي ليس عنده تحول ولا ظل دوران» (يع ١ : ١٧)

فالغنى

عطية من الله صالحة اذا احسن الانسان الغني استعماله في كل اين وآن وانفق معظمه في سبيل البر والاحسان . والا فهو على الغالب مدعاة للشر والضير اكثر مما للنفع والخير . فالاتكال عليه اذن جهل وغرور

والجمال

عطية من الله صالحة . ولكنه كثير الاحن والمحن . فالامراض تعطله والفساد يبطله وان سلم من اعراض الامراض وعوامل الفساد فالموت يحوله الى تراب ورماد . فالاتكال عليه اذن جهل وغرور

والقوة

عطية من الله صالحة . ولكن لا قوة الا يوجد اقوى منها والقوة التي هي اضعف تخضع عادة للتي هي اقوى منها فضلاً عن ان اعظم قوة في العالم كثيراً ما تظهر عند الامتحان هواناً بهوان فالاتكال عليها اذن جهل وغرور

والصحة

عطية من الله صالحة . ولكنها معرضة على الدوام لسهام الامراض والاسقام فالبرد يؤذيها والحر يوهيها والجوع يضنكها والعطش ينهكها والغم يضنيها والهم يفنيها فالاتكال عليها اذن جهل وغرور

والمعرفة

عطية من الله صالحة . ولكنها كثيراً ما تؤدي بصاحبها الى الكبرياء فتجعله يدعي بمعرفة جميع غوامض الطبيعة وسائر اسرار السماء حالة كون جميع المعارف

التي في ملك الانسان هي كلا شيء بالنسبة لمجموع ما يجهله بعد حتى الآن . كما قال بعض الفلاسفة :

قولوا لمن يدعي بالعلم معرفةً عرفت شيئاً وقد فاتتك اشياء

فالاتكال عليها اذن جهل وغرور

والفضيلة

عطية من الله صالحة . ولكنها صعبة البداية مجهولة النهاية فكم من فاضل مفضال قد اغتر بفضائله فسقط ومال من اسمى درجات الفضيلة الى اسفل دركات الرذيلة فالاتكال عليها اذن جهل وغرور

والمجد

عطية من الله صالحة . ولكنه كثير الحساد والاعداء سريع الزوال والانقضاء فلا يلبث صاحبه طويلاً حتى يختفي في ظلمات القبور كمن سبقه من ذوي المجد الباطل في غابر العصور .... فالاتكال عليه اذن جهل وغرور

والان

عليك ايها الانسان ان تنتبه لذاتك قبل مماتك فلا تضع عظيم اتكالك على غناك واموالك او على قوتك وجمالك او على معارفك وكمالك . لأن الاتكال على كل هذه الاشياء كالاتكال على تموجات الهواء . فلا تتكل عليها ايها الانسان او على شيء آخر أياً كان . بل ليكن اتكالك في جميع افكارك واقوالك واعمالك على الله وحده وهو المعطي الخيرات والمانح البركات والواهب الحياة . والا اسي اذا لبثت متكلاً على اموالك او على اي شيء آخر مما لك جاحداً آلاء ربك سبب وجودك ومصدر نجاح امورك واحوالك فتكون آخرتك كآخرة غني المثل الغبي اي الموت فجأة وعلى حين غفلة فتخسر السعادة الحقيقية في الحياتين الدنيوية والأبدية فتذكر على الدوام قول السيد القائل « هكذا الذي يكنز لنفسه ولا يستغني بالله » وليكن اتكالك في كل شيء على الله خالقك الذي بيده وتحت سلطانه حياتك وكل مالك وهو المعتني بك وحافظك ان حفظت وصاياه وسلكت في سبله

الرسائل

النبي ايليا والبترول

قدس الاب الكلي الورع الايقونومس كير نقولا يوحنا صاحب مجلة الانارة الغراء قرأت في العدد السادس عشر من جريدة الاقدام عن النبي ايليا التشبي نقلاً عن مجلة الهلال الغراء ما يأتي -

زعم بعضهم ان النبي ايليا لما شدّ كهنة البعل والقائم على المذبح الذي نصبه على ما هو مذكور في التوراة في الاصحاح الثامن عشر من سفر الملوك الاول وصبّ عليهم ماء واستنزل عليهم النار فأذلهم لم يكن ما صبه ماء قراحاً وانما كان بترولاً تموّه على الحاضرين الحقيقة بتلك الحيلة اللطيفة التي لجأ اليها لهديهم · ان هذا الزعم يقيم عليه الكير كثيرون ولكن لا يخلون من انصار يؤيدونه

الهلال

وعليه اقول ان هذا الزعم الذي يتوهمه بعض الذين ينكرون الحقيقة ويجهلون كلمة الله ليس حقيقياً وصادقاً : لان كتاب الله المقدس لم يذكر شيئاً على سبيل التمويه والحيلة والخداع بل كلما ذكره كان صدقاً لا شك فيه

فنسأل اصحاب هذا الزعم هل كان كلام ايليا الى الرب عندما صلّى بان لا يأتي على الارض مطر فلم تمطر ثلاث سنوات وستة اشهر تمويهاً وما هو سبب عدم حدوث المطر في تلك المدة الم يكن بارادة الله الذي استجاب دعاء ايليا النبي كذلك أقامته ابن الارملة من بين الاموات هل كان ذلك تمويهاً وكذا جرة الدقيق وكوز الزيت اللذان لم ينقصا الى ان جاء المطر على الارض هل كان تمويهاً · الم يكن ذلك كله بقدرة الله الذي جعل في قديسيه عجباً

واذا كان في كتاب الله المقدس يوجد تمويه وخداع فما الحاجة الى الايمان

به وليبق الانسان اذاً والحالة هذه في فوضى من امر دينه لا رادع يمنعه عن عمل الشر ولا قائد يهديه الى طريق الفضيلة والخير والصلاح ومهما عمله ان خيراً او شراً لا جزاء عليه ولا حساب فاصبح الانسان والحيوانات بعد الموت سيان . اما من جهة الماء الذي ذكر بان ايليا صبهُ على انبياء البعل لم يكن ماء قراحاً : فأجيب ان الكتاب المقدس لم يذكر بان ايليا صبَّ على انبياء البعل ماء بل اخذهم الى نهر قيشون الذي هو المقطع وذبحهم هناك غيرةً لله

اما الماء الذي صبَّ فكان على الذبيحة الذي قدمها محرقة لله وأن ايليا نفسه لم يصب الماء بل قال املأوا اربع جرات ماء وصبوا على المحرقة وعلى الحطب . ثم قالوا ثنوا فثنوا وثلثوا فثلثوا فجرى الماء حول المذبح وامتلأت القناة ايضاً ماء . فهل غطى ايليا على عيون الحاضرين وصب على الذبيحة بترولاً عوضاً عن الماء ولكن ايليا نفسه لم يصب الماء بل امر الحاضرين ان يصبوه . ومن اين اتى بالبترول حال كون البترول لم يكن استعماله في المصابيح وغيرها الا سنة ١٨٥٨

فما رأي صاحب الانارة الغراء بهذا الزعم الذي هو في غير محله .

يافا مخائيل الدير

الانارة

انه ليس بمستغرب في عصرنا هذا الذي به فسدت القلوب وزاغت العقول وتشتت الافكار وقل الايمان واصبح الدين كموضة قديمة مضى عليها مرور الزمان حتى اصبح السواد الاعظم ينكرون الوحي الالهي ويحرفون اقوال الكتاب المقدس ويعتبرونه كبعض الروايات التمويهية الخزعبلية وينكتون على صنع العجائب الباهرة التي فعلها الله سبحانه بواسطة انبيائه وقديسيه (الذين جعلهم في الارض عجباً) كما هي مدونة في

الكتاب بوضوح لا تقبل رداً طالما هي ببراهين ساطعة وحجج دامغة تؤكد تلك العجائب

فلا عجب اذاً اذا زعموا بان ايليا النبي موه على الحضرين الحقيقة بتلك الحيلة اللطيفة التي لجأ اليها لديهم مع انه قد مضى على تلك العجيبة الباهرة الالوف من السنين التي في خلالها ظهر ملوك وعظماء وفلاسفة وعلماء الذين فحصوا الحقائق وقدروا الامور حق قدرها فعززوا الاقوال الالهية والكتب المقدسة رافعين قدرها مشرفين اقوالها مؤيدين نبواتها والعجائب المذكورة بها ولم يأت احد منهم على انكارها او الطعن بها

فو الحالة هذه لكي نكشف الحقيقة ونظهر الحق من الباطل في الاعجوبة التي عملها ايليا النبي عند ما قدم الذبيحة على جبل الكرمل

نقول ان النبي بحضور الملك اجاب وجميع الشعب وكهنة البعل الاربع مئة وخمسون رجلا فجميع هؤلاء كانوا واقفين قرب ايليا وتقدموا اليه ليروا ما الذي يفعله بذبيحته التي يقدمها وذلك عن طلبه حيث قال لجميع الشعب تقدموا الي ثم اخذ اثني عشر حجراً بعدد اسباط بنى اسرائيل الاثني عشر وبنى الحجارة مذبحاً باسم الرب وعمل قناة حول المذبح تسع كيلتين من البزر ثم رتب الحطب وقطع الثور ووضعه على الحطب وقال املأوا اربع جرات ماء وصبوا على المحرقة وعلى الحطب ثم قال لهم ثنوا فثنوا وقال ثلثوا فثلثوا (اشارة الى رسم الثالوث الاقدس) فجرى الماء

حول المذبح وامتلاءت القناة ايضاً ماء وكان عند اصعاد التقدمة ان ايليا النبي تقدم وقال ايها الرب اله ابرهيم واسحق واسرائيل ليُعلم اليوم انك انت الله اله اسرائيل واني انا عبدك وبامرك قد فعلت كل هذه الامور استجبني يا رب استجبني ليعلم هذا الشعب الواقف انك انت الرب الاله وانك انت حولت قلوبهم رجوعاً

فسقطت

نار الرب من السماء واكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب ولحست المياه التي في القناة (ملوك اول ٨ : ٢٠ — ٣٧)

فلما رأى جميع الشعب ذلك سقطوا على وجوههم وقالوا الرب الله الرب هو الله فقال لهم ايليا امسكوا انبياء البعل ولا يفلت منهم رجل فامسكوهم فنزل بهم ايليا الى نهر قيشون وذبحهم هناك (مل ٨ : ٣٩ و ٤٠)

هذا ما كتب في سفر الملوك الاول وليس كما كتب في مجلة الهلال الغراء ونقلته جريدة الاقدام الغراء بتحريف الحادث العجيب حيث قالت ان ايليا النبي بعد ان رتب الحطب على المحرقة ربط انبياء البعل ووضعهم على الحطب وصب عليهم الماء ثم حرقهم بصبه بترولاً عليهم بطريقته . ترى من اي الكتب اتوا اصحاب هذا الزعم بهذا الحادث المخالف لحقيقة الحادثة ومن من الفلاسفة والعلماء السالفين ذكره على هذه الصورة حتى انهم اخذوا عنه هذا الزعم الفاسد الخالي عن الحقيقة

فيا ترى هل كان الملك اخاب فاقد البصر وعادم الفهم والتمييز بين الحق والباطل مع ان ايليا النبي قد كان من اعظم اعدائه. وان الملك اخاب كان يترقع صدور اقل زلة منه لينتقم منه ويهلكه بسببها

وانبياء البعل الذين كانوا بالقرب من ايليا وكلهم عيون ناظرة اليه والى حركاته التي يجريها عند تقديم ذبيحته هل كانوا عمياناً لما صب البترول على المحرقة مع انهم نظراً لخزيهم منه امام الملك والشعب الغفير الحاضر كانوا يتوقعون حدوث احدى خزعبلاتهم التي يفعلونها ظناً منهم ان ايليا يفعل مثلها فيسلموا من الخزي والاحتقار والرذل من الشعب والشعب الغفير الذي كان واقفاً بجانب ايليا هل ان جميعهم كانوا فاقدي البصر والتمييز او ان النبي وضع غطاء كثيفاً على عيون الجميع حتى لا ينظروا ما الذي يفعله مع ان هذا الشعب برمته لما نظر تلك العجيبة الباهرة ونزول نار الله من السماء حيث اكلت الذبيحة وما احاط بها من حجارة وتراب وماء سقطوا على وجوههم وقالوا بصوت واحد عظيم الله الرب هو الاله فقال لهم ايليا امسكوا انبياء البعل ولا يفلت منهم رجل واحد فهجموا عليهم وامسكوهم ونزلوا بهم مع ايليا الى نهر قيشون حيث ذبحهم هناك

واما النار التي سقطت على الذبيحة فكانت نار الله سقطت عليها من السماء وليس نار اصطناعية صنع بشر على الارض سقطت عليها. فمن اين يا ترى اتى النبي بالبترول حسب الزعم الباطل مع انه لم يكن يوجد

في ذاك الزمان واذا وجد بالفرض الفاسد لا بد للنبي من حمل كمية كافية منه لتحرق حطباً وحجارة المذبح وتلحس التراب والماء الذي في الخندق حول المذبح والتراب وهذه الكمية لن تخفى في حملها ووجودها مع النبي او كيف يستطيع البترول ان يلحس اثني عشرة جرة من الماء التي كانت في الخندق ولا تعاكسه

فاذن وماذا يقولون نصراء هذا الاعتقاد الباطل عن اخزيا الملك لما سقط من الكوة التي في عليته التي كانت في السامرة فمرض وارسل رسلاً وقال لهم اذهبوا اسألوا بعل زبوب اله عقرون ان كنت ابرأ من هذا المرض

فقال ملاك الرب لايليا التشبي قم اصعد للقاء رسل ملك السامرة وقل اليس لانه لا يوجد في اسرائيل اله تذهبون لتسألوا بعل زبوب اله عقرون فلذلك هكذا قال الرب ان السرير الذي صعدت عليه لا تنزل عنه بل موتاً تموت فانطلق ايليا وقال هكذا للرسل ورجع الرسل اليه (للملك) فقال لهم لماذا رجعتم فقالوا له صعد رجل للقائنا وقال لنا اذهبوا راجعين الى الملك وقولوا هكذا قال الرب الخ فسألهم عن لباس الرجل وهيئته فاخبروه فعرف انه ايليا النبي فارسل اليه رئيس خمسين مع الخمسين جندي الذين له فصعدوا اليه واذا هو جالس على رأس الجبل فقال له يا رجل الله الملك يقول انزل فاجاب ايليا وقال لرئيس الخمسين ان كنت انا رجل الله فلتنزل نار من السماء وتأكلك انت والخمسين الذين لك

فنزلت نار من السماء واكلته هو والخمسين الذين له . ثم عاد وارسل اليه رئيس خمسين آخر والخمسين الذين له فاجاب وقال له يا رجل الله هكذا يقول الملك اسرع وانزل فاجاب ايليا وقال لهم ان كنت انا رجل الله فلتنزل نار من السماء وتأكلك انت والخمسين الذين لك فنزلت نار الله من السماء واكلته هو والخمسين الذين له ثم عاد فارسل رئيس خمسين ثالثاً والخمسين جندي الذين له فصعد رئيس الخمسين الثالث وجاء وجثا على ركبتيه امام ايليا وتضرع اليه وقال له يا رجل الله لتكرّم نفسي وانفس عبيدك هؤلاء الخمسين في عينيك هوذا قد نزلت نار من السماء واكلت رئيسي الخمسين الاولين وخمسينيهما والآن فلتكرم نفسي في عينيك

فقال ملاك الرب لايليا انزل معه لا تخف منه فقام ونزل معه الى الملك الخ (الملوك الثاني الاصحاح الاول ١ — ١٥)

فماذا يقول انصار البترول الذين يزعمون بان ايليا صبّه على المحرقة هل ان النار التي نزلت من السماء بصلاة ايليا واحرقت رئيسي الخمسين وعسكرهما المئة رجل كانت بترولا او بنزيناً كان يرشقه النبي ايليا بنضخات من عالي الجبل ويحرق العسكر به ؟

وماذا يقولون ايضاً عن ذبيحة جدعون بن يواش الذي استدعاه الرب ليخلص شعبه من يد المديانيين فخاطبه ملاك الرب تحت بلوطة عفرا مستدعياً اياه لذلك فاستعفى لضعف قبيلته فاراه الملاك آية حين قدم

الذبيحة لله اذ خرجت من الصخرة التي قدم الذبيحة عليها فاكلت الذبيحة والفطير والمرق اذ مدّ ملاك الرب طرف العكاز الذي بيده ومس اللحم والفطير فصعدت النار واكلت الذبيحة (قضاة ٦ : ١١ — ٢٤)

اظنهم يقولون كان تحت الصخرة منجم بترول فلما مسه الملاك بعكازه خرجت نار منه واكلت الذبيحة التي قدمها جدعون او ان يقولوا ان الملاك موّه على جدعون بمد عكازه الذي كان مجوفاً ومملوءاً بترولا وفي رأسه مادة تشتعل التي لما مست الصخرة اشتعلت واحرقت الذبيحة فيالها من سفسطات صبيانية وخرافات عجائزية يسفسفون بها ليخدعوا القلوب الطاهرة والعقول السليمة كما خدعت الحية حواء اذ صيرت لها الخير شراً والشر خيراً . فنقتصر على ما قدمناه من الكثير القليل باوضح البراهين

فليرعوِ هؤلاء عن غيهم واضاليلهم التي يغضبون الله بها وتلقيهم في وهدة الهلاك والسلام على من اتبع الهدى

نقدم الى جميع مشتركينا الكرام اخلص التهاني بعيد الميلاد المجيد والعام الجديد السعيد والمواسم الشريفة اعادهم الله عليهم اعواما عديدة واعياد سعيدة ملؤها الخيرات والبركات راجين من الجميع ان تنوب هذه الاسطر لديهم عن بطاقة المعايدة

اعتذار

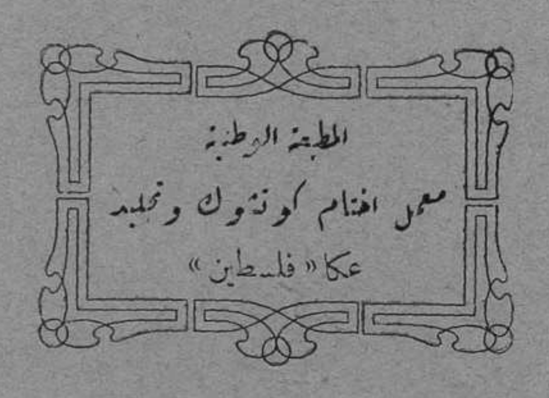
تاخر صدور هذا العدد عن ميعاده المعين لاسباب صحية طرأت على عمال المطبعة وسيصدر العدد الرابع والخامس سويا في اخر الشهر القادم فنستميح القراء عذراً



اصلاح خطأ

سطر	صفحة	خطأ	صواب
٨	٨٢	لما	لمّا
٨	٨٢	مهمه	مهمة
١٣	٨٥	الها	الهاً
١٧	٨٨	الابد	الابن
١٨	٨٨	الابن	الابد
٥	٩٦	شدا	شداً
٤	٩٨	العها	الفها
١١	١٠٤	كشر	كبشر
٨	١٠٧	عنده	عندهم





اطلبوا رواية مصرع قيصر روسيا من المؤلفة

ومن المطبعة الوطنية في عكا وهي رواية

تمثيلية تأليف السيدة اسما الطوبي

وثمنها ٥ غروش ما عدا

اجرة البريد